Revue internationale de traduction modern **Laboratoire langues et traduction**
Université Frères Mentouri Constantine 1 , Algérie
https://www.asjp.cerist.dz/revues/571

تاريخ الإرسال 28-07-2021 تاريخ القبول 30-12-2021

تاريخ النشر : 2025/01/07

دور وأهمية السياق في ترجمة التعابير الاصطلاحية ترجمةً محققة للمعنى "التأثير المكافئ"

The role and importance of context in translating idiomatic expressions into a valid translation of the meaning of "the equivalent effect

سهام يوبي

ملخّص:

تهدف الورقة البحثية إلى تبيان أهمية السياق ودوره الجوهري في مقابل تحقيق المعنى، والذي من شانه تجسيد ما يسمى "بالتأثير المكافئ" في ظل تعدد خيارات المترجم وضرورة اتخاذ القرار الأنسب.

يلعب التحليل السياقي للموقف الذي ترد فيه التعابير الاصطلاحية دورا بارزا في تذليل الصعوبات التي تواجه المترجم فهو حارسه الأمين الذي يضمن له اتخاذ القرار السليم عند اختياره لمقابل ترجمي دون غيره.ولغرض الإجابة على إشكالية الدراسة، سنعتمد على "المنهج التحليلي المقارن" ما يتطلب منا استخراج وتحليل مجموعة من التعابير الاصطلاحية وترجماتها مع عقد شيء من المقارنة بينهم، إضافة إلى أنّه سيساعدنا للوصول إلى كل من جانب المعنى ومحاولة رصد مدى التأثير الحاصل في الترجمات العربية وفقا للنص الاسباني.

كلمات مفتاحية: التحليل السياقي؛ التعابير الاصطلاحية؛ التأثير المكافئ؛ المعنى.

Abstract:

The research paper aims to show the importance of context and its essential role in finding equivalent meaning, which would shape the so-called "equivalent effect" in light of the translator's multiple options and the necessity of the most appropriate decision-making.

Contextual analysis of the situation in which idiomatic expressions appear plays a prominent role in overcoming the difficulties facing the translator. It is his faithful guard who ensures that he makes the right decision when choosing an equivalent translation. To answer the problem of the study, we will rely on the "comparative analytical approach", which requires us to extract and analyze a group of idiomatic expressions with their translations and compare between them, in addition, it will help us to reach each side of the meaning and try to observe the impact of the Arabic translation according to the Spanish text.

Keywords: Contextual analysis; idiomatic expressions; equivalent meaning; meaning.

1.مقدّمة: رغم اختلاف وتعدد العقبات والعراقيل التي تعتري مهمة المترجم إلا أن العقبة الثقافية كانت ولا تزال من أهم وأكبر العقبات التي أثقلت ظهر المترجمين والباحثين في حقلها على حد سواء، فقد أصبحت الترجمة ترتكز على النقل الثقافي بدل النقل اللغوي للغات لما له من دور في تحقيق كل من المعنى والتواصل بين الشعوب رغم اختلافها وتمايزها عن بعضها، ولهذا أُوكِلت للمترجم مهمة ضرورة إعادة تشكيل النص المعمول عليه بكل ما يحمله من شحنات ثقافية وتأثير على المتلقي الذي أصبح يستدعي منه أن يضع نصب عينه كل ما هو سياقي غير لغوي - الأمر الذي سيعقد من مهمته- لهذا أصبح لزاما عليه أن يكون مُلما قدر الإمكان بلغة وثقافة النص الهدف، وخصوصا إذا تعلق الأمر بالتعابير الاصطلاحية المتميزة بمعانيها غير المباشرة.

إن التعابير الاصطلاحية تعتبر بمثابة السفيرة الثقافية للمجتمع الذي نشأت منه ووليدة بيئتها وممثلة حاذقة لدورها بكل ما تحمله من معنى للتعبير عن المواقف الشتى التي ترد فيها وخصوصا المواقف الانفعالية على اختلاف شاكلاتها.

ولهذا فإنّ للسياق دور هام في إطار هذه المواقف لتبيان وتحديد المعنى؛ لمّا نقول المعنى فإننا نقصد به التأثير الحاصل على المتلقي للترجمة، لأنّه كلما تحقق المعنى كلما كان التأثير أقرب إلى الأصل- وهو ما يصبو إليه كل مترجم- ولهذا فعليه أن يأخذ بحَزم مجموعة من الاعتبارات قبل اتخاذه قرار اختيار المقابل الأنسب، أين ستدخل جُل هذه الاعتبارات ضمن كنف السياق الذي تندرج ضمنه باعتباره العامل الأول والمتحكم الرئيس في تحديد معاني الأفكار المراد نقلها. لهذا تعتبر ترجمة التعابير الاصطلاحية من أكبر التحديات التي قد تعتري مهمته وحجر العثرة الذي يمكن أن يعرقل مسار العملية الترجمية في أي لحظة وخصوصا إذا ما تعلق الأمر بمحاولة إعادة إحداث التأثير الثقافي المكافئ، ما سيضع المترجم في كفتي ميزان، إذا ما كان الواجب والأصح التعريف بالآخر وثقافته والتعريف بها أم بالانغلاق وتحقيق الأمانة بإيجاد المقابل في الثقافة الهدف لتحقيق التأثير الأمثل على المتلقي للترجمة. على ضوء ما قمنا بتقديمه يمكن حصر إشكالية المداخلة ورسم معالمها الأساسية في التساؤل الجوهري التالي:

ما هي أهمية السياق وكيف سيخدم المترجم أثناء قيامه بمهمته الترجمية؟ وكيف سيكون للسياق تأثير على معاني التعابير الاصطلاحية؟ أي أين تكمن أهميته في مقابل تحقيق المعنى؟

بناءا على الإشكـالية السالفة الذكر, نذكـر الفرضيـات الآتية:

- إهمال تحليل السياق الذي ترد فيه التعابير الاصطلاحية سيؤثر على معانيها أثناء الترجمة.
- دور السياق والسابق من الكلام في إعادة بعث معاني التعابير الاصطلاحية.
- السياق الحارس الأمين للمعنى وركيزة لاتخاذ القرار السليم من المترجم.
- كلما أصاب المترجم السياق تحقق المعنى بتأثيره الأمثل.

لغرض الإجابة على مختلف التساؤلات والتي تعكس إشكالية الدراسة والتأكد من صحة صياغة الفرضيات التي ذكرناها، سنعتمد على "المنهج التحليلي المقارن" وذلك لاعتقادنا بأنّه الأنسب لطبيعة بحثنا والذي يتطلب منا استخراج وتحليل مجموعة من التعابير الاصطلاحية وترجماتها مع عقد شيء من المقارنة بينهم طبعا، إضافة إلى أنّ هذا المنهج سيمكننا إلى الوصول إلى كل من جانب المعنى ومحاولة رصد مدى التأثير الحاصل في الترجمات العربية وفقا للنص الاسباني وفي إطار نظرية "لورانس فينوتي" «Lawrence Venutti» بالاعتماد على مصدره (فينوتي، 2009) بإستراتيجيتيها التوطينية والتغريبية.

2. تعريفات مصطلحات الدراسة الإجرائية:

1.2 مفهوم السياق: يعرف «يوجين نايدا» «Eugene Nida» السياق في إطار المعنى ودوره في تميزه بقوله: " السياق، حقيقة، يوفر درجة أكبر من المعلومات لتمييز المعنى مما توفره الكلمة قيد الدرس

المراد تحديد معناها.» (نايدا، 1986) فهو يمثل "البيئة الخارجية" (عوض، 1410ه) "للبيئة اللغوية" (الحكيم، 1989) التي تستخدم فيها كل وحدة لغوية ويرد السياق ضمن إطار الحديث ليتضمن منه ما يسمى بـ "الموقف" (بيل، 2001) أي أن السياق يمثل خلفية للقول وإطارا يُحدَد من خلاله معناه ويُفهَم به.

2.2 مفهوم المعنى: تطرق إليه «عبد القاهر الجرجاني» باعتباره صورا ذهنية وضعت بإزائها كل من الألفاظ والصور الحاصلة في العقل (الجرجاني، 2003) أي أن المعنى قبل تجسده عبر الألفاظ التي يتلفظ بها المتكلم يكون عبارة عن مجموعة من الصور الذهنية التي يتلفظ بها قصد إيصال معانيها ولهذا كان المعنى في الإطار الترجمي من أهم الركائز التي تأسست عليها دراسات الترجمة ونظرياتها ولقد أكد «ج.س. كاتفورد » «Catford. J .C» بأنّه كثيرا ما عرِفت الترجمة بالإشارة إلى "المعنى" فهو في نظره يعد أهم عنصر لتحقيق ما يسمى بـ «الترجمة الكاملة» (Catford, 1965) فهو يمثل "سمة دلالية أساسية خاصة بالقول وبالعلامة الزمنية في إطار سياق لغوي أو فوق لغوي أرحب..." (مندي، 2010) .

3.2 مفهوم التعابير الاصطلاحية: اختلفت وتنوعت مسميات التعابير الاصطلاحية من الدراسات التراثية والى غاية الدراسات الحديثة من باحث إلى آخر لاختلاف مصادرها وخصائصها وسماتها إضافة بعض العوامل الزمانية والاستخدامية (الموقف)، رغم تعدد مسمياتها إلاّ أنّ مفهومها كان موحدا ويصب في نهر مفاهيمي واحد، ولكن مسمى "التعابير الاصطلاحية" يعتبر من المسميات الأكثر استعمالا وهذا لدقته وشفافية مفهومها وشمولية معناها. فيما يخص الترجمة إلى اللّغة الاسبانية فهناك مصطلحين اثنين جائزين، يتمثلان في كل من مصطلح (Idiomátismos o los Idioms أوUnidad (fraseológica وأمّا عن مفهوم هذا المصطلح الأخير فإنَّه بين مُعارِض ومؤيد له كمكافئ لمصطلح"Expresiones idiomáticas" (Page, 2008)، وتعرف بأنها عبارة عن: "وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد يختلف عن المعاني الّتي تدلّ عليها الكلمات المُكوِّنة له منفردة." (صيني، 1992، صفحة ح)، أمّا في إطار الترجمة فقد وظف يوجين نايدا لها مسمى "التعابير الخارجية المركز" (نايدا، 1986) أي التعابير التي يكون معناها مرتبطا بكل ما يحيط بها خارج العوامل اللغوية والتي تتجسد من خلال العوامل الثقافية على مختلف مستوياتها، أما التعابير التي ترتبط بمعانيها اللغوية فقد أطلق عليها مسمى «التعابير الداخلية المركز».

4.2 مفهوم التأثير المكافئ: وهو ما يعرف بمبدأ الاستجابة المكافئة عند « بيتر نيومارك» «Peter Newmark » (نيومارك، 2016) نقصد بالتأثير مدى نجاعة الترجمة التي ينتجها المترجم في مقابل درجة الفهم وإيصال المعنى للمتلقي قياسا على درجة الفهم والمعنى الذي كان قائما في النص الأصل والمحقق على متلقيه، وهو الالتزام الشرطي الأساسي الذي بسطت فيه دراسات الترجمة ونظرياتها باعتبار «التأثير المكافئ» وحدوثه كمقياس مساعد على معرفة مدى نجاح المترجم في مهمته.

3. معنى التعابير الاصطلاحية في إطار السياق:إن للسياق دورا هاما وأساسيا لتحقيق الفهم والذي سيؤدي بدوره إلى تحقيق ترجمة اقرب إلى الأصل أو امثل، ولما نقول اقرب إلى الأصل فإننا نعني بهذا "تحقيق «التأثير المكافئ» على المتلقي لها، ولمثل هذا المبدأ أهمية في حقل الترجمة، فهو المعيار الذي بموجبه يتم تقييم الترجمة، وباعتبار السياق هو القالب الجديد سيحتوي معناها بشكل أدق :"تفشل الترجمة أو لا يكون هناك ثمة قدرة على الترجمة، عندما يكون من المستحيل إنشاء سمات وظيفية ذات صلة بالحالة في المعنى السياقي لنص." (كاتفورد، 1991) فالتعابير الاصطلاحية رغم خاصية ثبات معناها إلاّ أنّها تتأثر بشكل أو بآخر بسياقاتها لأنها بحد ذاتها عبارة عن تعابير تُستخدَم في الحالات التي يقوم فيها الفرد بالتعبير عن مجموعة من الانفعالات السلوكية التي تختلج نفسيته جراء تأثره بموقف ما أو وقوع حدث تفاعلي للتعبير عن حاله، ولهذا فإنّ السياق ههنا يلعب دورا في تحديد المعنى المراد التعبير عنه من خلال تحديد نوع الموقف أو الحدث الذي أدى وسبق سبب التلفظ به «ما سبق من الأحداث» أي سياق الموقف لما سبق والذي يتجلى في: "السياق الذي جرى في إطار التفاهم بين الشخصين، ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة

بين المحادثين، والقيم المشتركة بينهما، والكلام السابق للمحادثة." (الخولي، 1991)، وهذا لما له من أثر على معنى التعابير الاصطلاحية، بمعنى أنّ السياق هو من سيقوم بتسهيل عملية إدراك التبادل بين المعاني الموضوعية « معاني التعبير الاصطلاحية الثابتة» والمعاني العاطفية والانفعالية «تدرج معاني التعبير الاصطلاحية حسب شدة الموقف وحالة المتلفظ به» لكون: "السياقات هي المواقف الفعلية للكلام... ". (أولمان، 1985) لأنّ: "المعنى يعتمد في نهاية المطاف على سياق الاستخدام." (بيل، 2001).

ومنه، كلما استطاع المترجم كمترجم وقارئ ،وأركز هنا على مكانته كقارئ بالدرجة الأولى لما لها من أهمية فبقرائته التمعنية سيسهل له تحديد هالات سياق الاستخدام الدقيق للموقف وحال المتلفِظ به هذا كمرحلة أولى، لتأتي بعدها مرحلة محاولة قياس درجة الانفعال والتي حبذنا وضعها تحت مسمى "مرحلة القياس السياقي للمعنى" والتي من شأنها إبراز درجة المعنى؛ ليصبح بإمكان بإمكانه بكل سهولة وثقة اتخاذ قرار اختيار المقابل الأصح الأمثل أو الأقرب: "إنّ الطريقة الوحيدة التي نستطيع أن نحلل بها تقريبا المعاني الانفعالية السلوكية تكون بواسطة السياقات سواء السياقات الثقافية أو اللغوية، يترتب علينا أن نحلل استجابات الآخرين السلوكية إلى كلمات معينة." (نايدا، 1986).

كما ننوه كذلك إلى أنّه ينبغي على المترجم أن يضع بالحسبان كل من نوع وخاصية وسمة وتصنيف التعبير الذي ينضوي تحته، لأنّ درجات المعاني الانفعالية التي تميز التعابير تختلف وتتفاوت في مقابل كل من التعبير الاصطلاحي المحدد والسياق الذي يرد به، لتصل الدرجة الانفعالية أشدها على مستوى كل من التعابير والصيغ المبتذلة والدارجة أو العامية والفاحشة والمتحذلقة وغيرها.

إجمالا، إن السياق الانفعالي وهو ذلك "المعنى المؤدي إلى مجموعة من الانفعالات لدى المستمع أو القارئ عند استجابته للمعنى أو استعمال نوع من المثيرات في الكلام بالنسبة للمتكلم." (المهندس و وهبه، 1984) للمتلفظ وإطار الموقف الذي سبب التلفظ بتعبير اصطلاحي محدد هو الأساس الذي يجب أن يركز عليه المترجم ناظره بمحاولته قياس المعنى الذي يحمله التعبير الاصطلاحي من خلال التحليل السياقي للأحداث السابقة.

4. الدراسة التطبيقية:

1.4 تحليل سياقي لنماذج من التعابير الاصطلاحية:قمنا باستخراج تعبيرين اصطلاحيين من المدونة الأصلية الاسبانية والتي تمثلت في رواية Cien años de soledad مائة عام من العزلة لمبدعها «Gabriel García Márquez»«غابرييل غارسيا ماركيز»(Márquez, 1976) ، إضافة إلى اعتمادنا على ترجمتين عربيتين لعقد المقارنة مع التعابير الأصلية الاسبانية وتتمثل في كل من ترجمة صالح علماني (علماني، 2005) وترجمة سليمان العطار (العطار، 2014) إذ سنرمز خلال التحليل للمترجم «صالح علماني» بـ (م1) وللمترجم «سليمان العطار» بـ (م2).

**الجدول رقم 1- النموذج الأول: ¡Carajo ! **

النص الأصلي	المترجم "1"	المترجم "2"
«**¡Carajo!**gritó-. Macondo está rodeado de agua por todas partes.»***P :07***	«**يا للعنة!** ماكوندو محاطة بالماء من كل الجهات.»**ص:21**	«**النجدة!** إن ماكوندو محاطة بالماء من كل جانب.» **ص:33**

كلمة **"Carajo"** تعني لغويا كلفظة لغوية معنى "الأير" (RAE, Diccionario esencial de la lengua española,

(2006أو العضو التناسلي الذكري. أما فيما يخص معناه الاصطلاحي فسنقوم لتحليله بالاعتماد على مختلف المعاجم والقواميس الاسبانية - إذ سنلاحظ تغير معناه نسبيا إلا أنّه سيبقى محافظا على هذه الصفة ذات الجانب البذيء السوقي والفظ والفاحش فحشا مطلقا- ليُسْتَخْدم في مختلف المواقف الانفعالية الشديدة والخارجة عن الإطار الأخلاقي.

فإذن، يوظف هذا التعبير في حالات:

- الغضبEl enfado والاندهاشLa sorpresa:

"Carajo.¡~! ínterj. fam. Expresión que indica enfado o sorpresa." (Ezquerra, 2010, pág. 200).

- التعجب La Exclamación :

-Carajo:" se emplea generalmente para expresar enfado, exclamación usada con frecuencia en respuestas para rehusar algo." (Moliner, Diccionario de uso del español a-i, 2007, p. 542)

- التضايق La Contrariedad:

-Carajo: "2-interj. Malson .U. para expresar... contrariedad, etc." (RAE, Diccionario de lengua española, 2010, pág. 432).

- يستخدم التعبير في حالة عدم الرغبة بالقيام بأمر محدد:

-Un carajo ".fórmor (vulg) se usa para ponderar la inadmisible de una pretensión o afirmación que se acaba de mencionar". (Seco, 2009).

- الاستياء El Disgusto والرفض El Rechazo والفزعEl Asombro:

"Carajo.2-inter;se usa para expresar disgusto, rechazo ..., asombro" (Moliner, Diccionario de uso del español, a-i, 2007).

- الضجر El fastidio والإعجابLa Admiración والاستغراب la Extrañeza :

"Carajo.vulg. interjección con que se denota..., ..., fastidio, admiración, ..., extrañeza. Ect" (Gaya, 1991).

وبعد هذا العرض سنقوم بوضعه في السياق الذي جاء فيه في الرواية ونقوم بتوضح كيفية قياس الحدث الكلامي وتبيان المعنى في إطار موقفه وحالة المتلفظ ، بالعودة إلى ما سبق من الكلام والى أسباب التلفظ بالتعبير.

يتمثل السياق الذي ورد فيه هذا التعبير في المغامرة الّتي قام بها جد "الكولونيل أوريليانو بوينديا" والمرافقين له باحثين عن البحر باتجاه الشمال، باعتبار هذا الاتجاه هو الأمل الوحيد المتبقي للوصول إلى البحر والاتصال بالحضارة. ولكن بعد اجتيازهم كل العقبات وبالخصوص بعد خروجهم من"المنطقة المسحورة" (والّتي تتميز بأنّ من يمر بطريقها لا يمكن أن يقوم بالرجوع إلى الخلف نظرا لسرعة انغلاقه بالخضرة الّتي كانت تنمو مباشرة بعد مرورهم ما ألزمهم مواصلة الطريق دون رجعة.) وبعد عناء دام لأسابيع قابلتهم حقيقة أن قريتهم عبارة عن شبه جزيرة ستبقى منعزلة مدى الحياة وأنّه لا أمل في فك العزلة عنها ولهذا كان وقع وصوله ورؤيته البحر صادما ومدهشا لتعرفه على المصير الذي فيه قريتهم وسكانها.

ليتحدد فيه هذا التعبير يتمثل في المقطع الروائي:

«¡ Carajo! –gritó-. Macondo está rodeado de agua por todas partes.»

ومنه، فقد جاء التعبير السوقي**¡Carajo!**"بعدة مستويات من المعاني لتتعدد الحالات الّتي أحسّ وشعر بها "الكولونيل"، لأنّ حالته النفسية في ذلك الموقف كانت تجمع بين كل من الدهشة والخوف من المصير الذي سيواصل التحكم في حياتهم أبد الدهر، والاستياء من سوء حظه في حياته كلّها والفزع من إحاطة الماء بالقرية والّتي أثارت صدمة وهلعا في نفسه بأن تتواصل حياتهم على ما كانت عليه إلى أبد الآبدين ولهذا فان معنى ودرجة الانفعال التي أراد التعبير عنها بلغت أشدها ولهذا التجأ إلى هذا التعبير البذيء والفاحش.

أمّا فيما يخص الترجمتين العربيتين لهذا التعبير الاصطلاحي فقد أورد "م1" ترجمته بالتعبير "يا للعنة" «**يا للعنة!** ماكوندو محاطة بالماء من كل الجهات.» في حين أورده "م2" بتعبير"النجدة" «**النجدة!** إن ماكوندو محاطة بالماء من كل جانب» واللّتان تعتبران وتصنفان ضمن الترجمة التوطينية لاعتمادهما على مختلف مبادئ الإستراتيجية التوطينية.

مما سبق ذكره من تحليل ومقارنة فإنّنا نتوصل إلى رؤية واضحة كل الوضوح للتباعد في المعنى الكائن في كل من التعبير الاصطلاحي¡**Carajo!**وترجمتيه العربيتين "م1" "يا للعنة" و"م2" "النجدة" هذا الفارق وإن كان مؤطرا ومكيفا لما يحافظ على خصوصيات ثقافة ولغة كليهما ومؤديا للمعنى المألوف للقارئ العربي المتمثل في حالة الدهشة والذعر والسخط الّتي عبر عنها "الكولونيل أوريليانو بوينديا" إلّا أنّ التجسيد للمعنى الحقيقي الذي يظهر في التعبير الاسباني يظهر بأقل حدة في التعبير الذي استخدمه "م1" رغم أنّه اعتمد على التعبير الأكثر قبحا وبخاصة في ديننا الإسلامي إلّا أنّه ابتعد بعض الشيء عمّا كان يكتنف نفسية "الكولونيل" في مثل ذلك الموقف، وأقل منه بكثير في التعبير الذي استخدمه "م2" واللّذان يحدان وينقصان من شدة الحالة الّتي كان فيها وعليها "الكولونيل" هذا المعنى الذي أوصلاه المترجمان بأقل درجة سخط وفحش وقد أدى بالضرورة إلى التقليل من حدة تصوير المشهد في ذهن قارئ التعبير العربي مقارنة بما أحسه وتصوره قارئ التعبير الاسباني، ما يعني اختلاف التأثير الذي سيكون على كلا القارئين العربيين وبالخصوص قارئ التعبير "النجدة" الذي أورده "م2" فبهذا التكييف الثقافي العربي فإنّهما ازدادا خفاءً ولكن بدرجات متفاوتة فتعبير "اللعنة" وهو التعبير الأكثر تحقيقا للمعنى وتأثيرا في مقابل التعبير الاصطلاحي الاسباني¡**Carajo!**باعتباره أقرب إلى معنى السخط وأحد التعابير في ثقافتنا وهذا إذا ما قمنا بمقارنته بتعبير "م2" "النجدة" الأقل حدة والذي هو بعيد كل البعد عن سياق السابق للتعبير، لأن السياق لم يرِد فيه معنى طلب النجدة أو ما شابه بل كان تعبيرا عن السخط المفرط لما قابلهم من حقيقة تعقد اللسان.

الجدول رقم2: النموذج الثاني¡AveMaría Purísima!

النص الأصلي	المترجم "1"	المترجم "2"
-*¡AveMaría Purísima!* - *grito Úrsula. P56*	-ياقديسة مريم الطاهرة صرخت أورسولا. ص 164.	صاحت أورسولا:- آه.. أيتها العذراء مريم المطهرة. ص163

« Ave maria » :

- يعبر عن السرعة القيام بأمر ما:

"En un avemaría (inf) rápidamente, en muy poco tiempo: “el dentista le saco la muela en un avemaría; ni siquiera tuvo tiempo para darse cuenta”. (Valera & hugo, 1996)

- تعبر عن المقطوعة الموسيقية المنظومة بنص العذراء:

"Ave maría 1f. Avemaría (oración). 2 Composición musical basada en el texto del avemaría». (Moliner, diccionario de uso del español a-i, 2007).

- يأتي بمعنى الاحتفال الديني، يحتفل به في الثامن من شهر ديسمبر من كل عام:

"Maria.2 También, la festividad religiosa dedicada a ella, que se celebra el 8 de diciembre. ave maría purísima." (Moliner, Diccionario de uso del español j-z, 2007).

- تمثل الوحدات المكونة للسُبُحات أي التسبيحات:

"Ave maría 2cada una de las *cuentas del *rosario que sirven para contar las avemarías." (Moliner, Diccionario de uso del español, a-i, 2007).

- يمثل التحية الّتي كان يلقيها جبرائيل على العذراء عند مخاطبتها:

"Ave maría 1f. Oración a la virgen, que empieza con la salutación del arcángel San Gabriel a María: Dios te salve, María….Ave maría." . (Casares, 1992).

- الفزع El asombroوالاستغراب La extrañeza:

"¡Ave maría! Exclam. Con que se denota asombro extrañeza "(Casares, 1992) (Casares, 1992).

- الاستياء.El disgusto والاعتراض La protesta والخوفEl susto:

"¡Ave maría!. 2 exclamación de *disgusto, …, susto, …, o protesta" (Moliner, Diccionario de uso del español, a-i, 2007).

- يعود أصله إلى اللاتينية، أي كنِداء سلام أو تحية تلقى عند الدخول إلى البيوت:

"Usase también como saludo al llamar o entrar en casa.!Ave maría purísima! Exclam ¡ave maría!" (Casares, 1992).

- **يستعمل كتحية كنائسية بين الشعوب وبين رهبان الكنائس:**

"Ave maría [purísima] (var. Ave María [purísima]) 1 formula denota de saludo, usada todavía en los pueblos y entre eclesiásticos." (Moliner, Diccionario de uso del español, a-i, 2007)

- **عبارة يستخدمها "الموتيلون"**:

ولقد أعطيت لها معنى "الشيطان." (نايدا، 1986) لاستحضار القوى الشيطانية.

يتمثل السياق الذي ورد فيه هذا التعبير في حادثة الاغتيال الّتي تعرض لها "خوسيه أركاديو" من زوجته الّتي قامت بقتله بطلقات مسدس ما أسفر عن خروج خيط من دمه والذي واصل الخروج والتدفق عابرا العديد من الأماكن والشوارع إلى غاية وصوله إلى المطبخ الذي كانت تحضر فيه "أرسولا" الخبز والّتي شرعت بالصراخ لدى رؤيتها لخيط الدم أمامها. فإذن، إنّ السياق الذي يتحدد فيه هذا التعبير يتمثل في لحظة الذعر والهلع الذي شعرت به "أرسولا".

بمجرد رؤيتها لخيط الدم تحت قدميها متلفظة بالتعبير:

«- ¡Ave María Purísima! - grito Úrsula.»

أما فيما يخص الترجمتين العربيتين فقد أوردها "م1" بالتعبير:« يا قديسة مريم الطاهرة !» في حين أوردها "م2" بالتعبير".« آه.. أيتها العذراء مريم المطهرة.».واللّتان تصنفان ضمن الترجمة التغريبية لاعتمادهما على مختلف مبادئ الإستراتيجية التغريبية.

نلاحظ من خلال الترجمتين أنّ كلا من "م1"و"م2" قد قاما بالتركيز على إبراز الاختلافات اللغوية والثقافية في ترجمتيهما للتعبير الاصطلاحي الاسباني إذ ركز كلاهما على المعنى الذي يحمله التعبير الأصلي وثقافته الدينية الاسبانية على حساب لغة وثقافة التعبير المترجم بتجسيد المعنى الحرفي وتحقيقه بأمانة تامة بينهما، هذه الأمانة الّتي أظهرت لنا كلا من ثقافة الكاتب وقارئه من خلال ما يحمله التعبير الاسباني من دلالات ورموز خاصة. وبما أنّهما قد قاما بالحفاظ على مختلف التراكيب النحوية واللغوية للتعبير الاسباني وخصائصه الثقافية فإنّهما يكونان قد وقّعا احتراما كاملا لثقافة الآخر الاسباني، وهذا ما يُدْرَجُ فيما يطلق عليه فينوتي في دراسته مصطلح الأثر الأخلاقي فكان لزاما عليهما من هذا الباب الأخلاقي أن يقوما بالمحافظة التامة والاحترام الكلي لكل ما يتميز به التعبير الاسباني إذ نلاحظ أنّهما حاولا قدر الإمكان الإبقاء على كل ما يميزه في مقابل ترجمتيهما

إنّ بحضور ذلك الأثر الأخلاقي المُحْتَرِمْ للآخر والمحافظ عليه والابتعاد عن اللهجة القياسية يكون كلا من "م1" و "م2" قد قاما بإنتاج تعبيرين جديدين في لغتنا وثقافتنا العربية من خلال هذه الطريقة الّتي اتبعاها كمنهجية ترجمية محافظة على الأصل وبالتالي يكونا بهذا قد أدخلا تعبيرين غريبة وغير مألوفة وجديدة وبعيدة كل البعد عما يسود في لغتنا وثقافتنا والمفاهيم الّتي نشأنا عليها.

كما وأن السياق الذي ورد فيه كان لطلب لطف الرب من شدة هول المنظر والحدث الذي كانت فيه وعليه "أورسولا" ولهذا فان هذا التعبير الاصطلاحي ترجم من كلا المترجمين في إطار الدعاء وطلب عون الرب

وليس لاستحضار الشياطين أو أداء الطقوس، وبهذا يكون التعبير وخصوصا بإتباع الإستراتيجية التغريبية قد وفقا في تحقيق التأثير الثقافي بالإضافة إلى كل ما يتبع مزايا الإستراتيجية التغريبية وأثرها الأخلاقي المحقق وهو ما ضمن التأثير المكافئ ولكن في صيغته الغريبة والذي سيزيد من وقعه على متلقي الترجمة.

5. خاتمة: إن للتعبير الاصطلاحي خصوصية هامة وكبيرة ما يجعل استقباله في ثقافة الآخر محل جدل واختلاف في الآراء بين الباحثين، فلكل وجهة نظره التي يعتمد عليها، ولكننا توصلنا إلى أنّ السياق الذي ترد فيه التعابير الاصطلاحية والتحليل في إطار معانيها وقياسها هي بمثابة آلة التنقيب التي يمكن للمترجم أن يُحدث بها ولو نافذة صغيرة تمكنه من تتبع مسار السياق الذي تعبر من خلاله إلى شحناتها الدلالية البحثة بأمل مرافقته إلى غاية بلوغ هدفه لتحقيق مبدأ "التأثير المكافئ"، هذا الخط الذي أصبح خط نهاية كل سباق يشارك فيه المترجم ووصل الأمان بين كل من السياق والمعنى في غابة الترجمة الكثيفة.

1.5النتائج المتوصل إليها:

- التحليل السياقي للتعابير الاصطلاحية ضروري وان كانت ذات معنى متفق عليه بين جماعتها.
- أهمية قياس السياق الانفعالي وضرورة تحليل الحالة النفسية التي يكون عليها المتكلم.
- يجب إيلاء الأهمية للسياق الانفعالي أثناء الترجمة.
- تتفاوت درجة التأثير بحسب ذكاء وفهم المترجم وتحليله الصحيح لسياق الموقف.
- في حالة شجاعة المترجم في الإستراتيجية التوطينية وعمله دون حذف أو التقليل من حدة وقع سياق التعبير المستخدم وبالخصوص بين العربية الإسلامية والاسبانية المسيحية ستكون ذات تأثير اكبر من استخدام المقابل الدلالي المحتشم والأقل حدة.
- من شأن الإستراتيجية التغريبية أن تمكن القارئ في الثقافة الهدف من اكتشاف شكل جديد لمفهوم معروف ما سيعمل على إثراء المدونة اللغوية المستقبِلة.
- تساعد الإستراتيجية التغريبية على تحرير المترجم من القيود الثقافية والعراقيل المتعلقة بالسياق التي تُعَدُ المصدر الأول للصعوبات التي تكتنفه.

2.5 الاقتراحات والتوصيات:

- لابد للمترجم أن ينزع وأن يتفادى كلا من مفهوم -استحالة الترجمة- وأن يضع نصب أعينه السياق والتحليل الدقيق للكلام السابق أثناء اختياره للمقابل الأمثل.
- الحواشي والشروحات في الهامش ضرورية في ترجمة التعابير الاصطلاحية.
- إدراج مقياس مخصص للتعابير الاصطلاحية وترجماتها قصد تذليل الصعوبات وتبيان أهميتها اللغوية والثقافية على حد سواء، والعمل على تدريسها في إطار أهمية ثنائية السياق والمعنى وضمنها.
- العمل على إنجاز معاجم سياقية للتعابير الاصطلاحية.

وفي الأخير، هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث المتواضع. ونأمل أن نكون قد أسهمنا ولو بالفيض القليل في موضوع لا يزال متعطشا لمزيد من الدراسات.

6. قائمة المراجع:

1. قائمة المراجع باللغة العربية:

- **المؤلفات:**
- الحكيم، أسعد مظفر الدين ، علم الترجمة النظري، (دمشق: دار طلاس، 1989)، ص 159.
- الجرجاني، السيد الشريف علي، التعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003).
- نيومارك، بيتر، عن الترجمة، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016).
- كاتفورد، ج.س، نظرية لغوية في الترجمة، (بيروت: معهد الإنماء العربي،1991)، ص130.
- مندي، جيريمي، مدخل الى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات، (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ،2010)، ص88.
- بيل، روجر. ت، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، (الرياض: مكتبة العبيكان2001)، ص237، 36.
- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة. (عمان: مكتبة الشباب، 1985)، ص 58.
- العطار، سليمان، *مائة عام من العزلة*، (القاهرة: دار آفاق للنشر والتوزيع، 2014).
- علماني، صالح، *مائة عام من العزلة*، (دمشق: المدى، 2005).
- فينوتي، لورانس ، إختفاء المترجم تاريخ الترجمة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009).
- الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ،1982) ص259.
- محمود إسماعيل صيني، المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1992)، ص ح.
- عوض، نور يوسف، علم النص ونظرية الترجمة، (مكة المكرمة: دار الثقه، 1410ه)، ص 29.
- كامل المهندس و مجدي ووهبه، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، (بيروت: مكتبة لبنان، 1984)، ص374.
- يوجين أ نايدا، نحو علم الترجمة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986)،ص 75،149،197،55،54.

2 . قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- **المؤلفات:**

- Catford, J, A linguistic theory of translation, An essay in applied linguistics. (Oxford: Oxford university press, 1965).
- Márquez Gabriel García, Cien Años de Soledad,(Venezuela: La Cueva, 1976).
- Page, S. G, Introducción a la fraseología española estudio de las locuciones, (Barcelona: Anthropos, 2008).

- **القواميس:**

- Casares, J, Diccionario ideológico de la lengua española, (Barcelona: Gustavo Gili, 1992), p 88.
- Ezquerra Manuel Alvar, Diccionario de español para extranjeros, (Universidad de Alcalà: Henares, 2010), p.200.
- RAE, Diccionario de lengua española, (Italia: el tricententenario, 2010), p432.
- Gaya Gili Samuel, Diccionario manual ilustrado de de la lengua española, (Barcelona: biblograf, 1991), p203.
- Fernando V, Diccionario fraseológico del español moderno,(Madrid: Gredos, 1996), p18.
- Moliner, M, Diccionario de uso del español j-z, (Madrid: Gredos, 2007) Página 2444.
- Moliner, M, diccionario de uso del español a-i, (Madrid: Gredos, 2007), pp.542,321.
- Seco, M, Diccionario fraseológico documentado del español actual locuciones y modismos españoles, (Madrid: Santillana, 2009),p 250.